شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الرسالة الحاتمية

المؤلف

أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذه الرساله الكافيه فيما وافق فيه ابو الطيب
المتنبي الحكيم ارسطاطاليس وضمنه
كلامه وساقه في شعره
على التمام والكمال
والحمد لله
كما حال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده اما بعد
فان خير ما اختلت اليه نفوس اولى النظر، وانقادت اليه
آراء ذوي الفكر، وجلت الشبهة عنها نواظر المتحفظين،
وامضت به عزائمها قلوب المعتبرين، اهل العدل فانها
من القلوب اليها وصول الفهم وعدوان الهوى والذي
بعثني على تاليف هذا الكلام وجمع هذه الالفاظ المنطقية
والآراء الفلسفية التي اخذها ابو الطيب احمد بن الحسين
متناوله خصومي فيه كما رايت من قصور عقولهم لصغر
اقدارهم وقد ثبت عند ذوي العقل والتمييز ان الانسان
انما فضل على جميع الحيوان بالعقل المتناول به علوم ما
غاب عن الحواس وتبين ان النظر الفكري في النفس
عما تناوله علمه العقل تتجلى به النفس، وهو على ضربين
ضرب منثور اللفظ والمعاني لتصرف النفس في اختلابه
من حيث سنح وضرب منه منظوم بر حز مفهوم، ووجدنا

ابا

ابا الطيب احمد بن الحسين المتنبي رحمة الله عليه قد اتى في شعره
بالفاظ فلسفيه، ومعان منطقيه، فان كان ذلك منه
عن فحص ونظر وبحث فقد اغرق في دراسة العلم وان
يكن ذلك منه على سبيل الاتفاق فقد زاد على الفلاسفه
بالايجاز والبلاغه والالفاظ العربيه فهو في الحالتين
على غايه من الفضل وسبيل نهايه من النبل، وقد اوردت ما
يستدل به على فضله في نفسه وفضل علمه وادبه واغراقه
في طلب الحكمه فمن ذلك قول ارسطاطاليس اذا كانت الشهوه
فوق القدر كان هلاك الجسم دون بلوغ الشهوه، وقال
المتنبي، واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام،
قال ارسطاطاليس نفوس الحيوان اغراض لحوادث الزمان،
وقال المتنبي افاضل الناس اغراض لذا الزمن،
، تخلو من الهم اخلاهم من الفطن،
قال ارسطاطاليس روم نقل الطباع من ردي الاطباع
شديد الامتناع، وقال المتنبي يراد من القلب نسيانكم
وتابي الطباع على الناقل، وقال ارسطاطاليس اذا
تجردت اللطايف من الشكوك كنت الصوره رونقا،
وقال المتنبي اذا جعلت غاية عرض لها حللا،
، وجدتها منه في ابهى من الحلل،
قال ارسطاطاليس الالفاظ المنطقيه مفرقه بذوي الجهل
لنبو حواسهم عن ادراكها، وقال المتنبي عفى الله عنه

بذي الغباوة من انشايها ضرر كما يضر رياح الورد بالجعل
قال ارسطاطاليس تعاقب ايام الزمان مفسد لاجسام الحيوان وقال المتنبي فما ترجي النفوس من زمن احد حاليه غير محمود قال ارسطاطاليس الزمان بنشئ ويلاشي فقنا قوم سبب لكون قوم اخرين وقال المتنبي بذا قضت الايام ما بين اهلها مصايب قوم عند قوم فوايد
قال ارسطاطاليس يسير من ضيا الحس خير من حفظ كثير من الحكمه وقال المتنبي فان قليل الحب بالعقل صالح وان كثير الحب بالجهل فاسد قال ارسطاطاليس من علم ان الكون والفساد يتعاقبان الاشيا لم يحزن لورود الفجايع لعلمه انه من كونها وهان ذلك عليه لعجز الكل عن دفع ذلك وقال المتنبي اذا استقبلت نفس الكريم مصابا بحيث انثنت فاستدبرته تطيب قال ارسطاطاليس تزداد حركات الفلك تحيل الكاينات عن حقايقها
وقال المتنبي ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت
على عينه حتى يري صدقها كذبا
قال ارسطاطاليس النفس الجوهرية تابى مقارنة الذلة جدا وترى فناها في ذلك حياتها والنفس الدنية بضد ذلك وقال المتنبي في احيان النفس اوردة البقا وحب الشجاع النفس اوردة الحربا قال ارسطاطاليس باعتدال الامزجة وتساوي الاركان في الاجسام يعرف

بين

اركان
بين الاشيا واضدادها وفي نسخة اخري وتساوي
الاجسام وقال المتنبي وما انتفاع اخو الدنيا بناظره
اذا استوت عنده الانوار والظلم قال ارسطاطاليس
من لم يرد كل نفسه فهو الذي عنك وان تباعدت انت
عنه وقال المتنبي اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا
ان لا تفارقهم فالراحلون هم قال ارسطاطاليس من
علم ان الفنا مستول على الحياة هانت عليه المصايب
وقال المتنبي والهجر اقبل لي مما افارقه
انا الغريق فما خوفي من البلل
قال ارسطاطاليس قد يفسد العضو لاصلاح اعضا
كالكي والفساد اللذان يفسدان اعضا لاصلاح غيرها
وقال المتنبي لعل عتبك محمود عواقبه
وربما صحت الاجسام بالعلل
قال ارسطاطاليس مباينة التكلف للمطبوع كمباينة الحق
للباطل وقال المتنبي لان حلمك حلم لا تكلفه
ليس التحمل في العينين كالكحل
قال ارسطاطاليس من خلي عن الظلم بظاهره وعفة
جوارحه وكان مساكنا له بجوانحه فهو الظالم وقال
المتنبي ولطرف طرف العين ليس بنافع
اذا كان طرف القلب ليس بمطرق
قال ارسطاطاليس غلك الافهام اشد من علل الاسقام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي نسخة اخري سرحوا الفكر في موضع البديهة منا
فقد اضر بحاظه ٭ وقال المتنبي ٭ هون علينا ان نصاب جسومنا
ونسلم اعراضنا وعقولنا ٭ قال ارسطاطاليس قد تستعمل
البديهة في موضع الفكر على ندور ٭ وقال المتنبي عفى الله عنه
ووضع الندي في موضع السيف للعدا ٭
معركوضع السيف في موضع الندي ٭
قال ارسطاطاليس ان الحليم تزيده حكمته ان فوق علمه
علما فهو يتواضع لتلك الرويا والجاهل يظن انه قد تناهي
فتمقته النفوس ٭ وقال المتنبي وما الية ظي بهم غير انني
بغيض الي الجاهل المتغافل ٭ وقال ارسطاطاليس يوما
وقد نظر الي غلام حسن الوجه فاستنطقه فلم يجد عنده
علما فقال نعم البيت لوان فيه ساكنا ٭ وقال المتنبي
وما الحسن في وجه الفتى شرفالة اذا لم يكن في فعله والخلائق
قال ارسطاطاليس اذا تجوهرت النفوس الفلسفيه
لحقت بالعالم العلوي فلا تسكن الي الهمم الترابيه
ولا يعترضها الملك ٭ وقال المتنبي ولذيذ الحياة انفس للنفس
واشهي من ان يمل واحلى قال ارسطاطاليس الكلال
والملال يتعاقبان الاجسام لضعف الجسم لا لضعف الحس
وقال المتنبي واذا الشيخ قال اف فما ملك
٭ حياة ولكن الضعف مللا ٭
قال ارسطاطاليس الدنيا تظلم اولادها وتاكل مولودها

وقال

وقال المتنبي ابدا تتردما تهب الدنيا ٭
٭ فيا ليت جودها كان بخلا ٭
وقال ارسطاطاليس اذا كانت الاشيا فاعلة بالطبع
لم تحمد على فعلها لان الشمس لا تحمد على حرارتها ولا على
ضوئها ٭ وقال المتنبي رب امر اتاك لا العقال ٭ تحمد
فيه وتحمد الافعالا ٭ قال ارسطاطاليس الجبن ذلة
كامنة في نفس الجبان فاذا خلى بنفسه اظهر شجاعته ٭
وقال المتنبي واذا ما خلى الجبان بارض
طلب الطعن وحده والهزالا ٭
قال ارسطاطاليس الغلبة بطبع الحيوان والميلة
بطبع الموت والنفس لا تحب الموت فلذلك تحب اخذ
الاشيا بالغلبة ٭ وقال المتنبي من اطاق التماس شي غلابا
واغتصابا لم يلتمسه سوالا ٭ قال ارسطاطاليس العقل
شبح روحاني لا تراه العيون من ظاهر الصور ٭ وقال
المتنبي لولا العقول لكان ادنى ضيغم
٭ ادنى الي شرف من الانسان ٭
قال ارسطاطاليس النفوس البهيمية تالف مساكنة
الاجسام الترابيه فلذلك صعب عليها مفارقة
اجسامها والنفس الصافية يضد ذلك ٭ وقال المتنبي
يرد هذا النسيم اوقع في النفس لان ايحام سر المذاق ٭
قال ارسطاطاليس يفتح بذي الجدة ان يفارقه الجود

تحدح

لانهما اذا اعتدلا كانا كشيء واحد وتحويهما انسان، وقال
المتنبي والغنا في يد اللئيم قبيح، قدر قبح الكريم في الاملاق،
قال ارسطاطاليس العاقل لا يسكن شهوة الطبع لعلمه
بزوالها والجاهل يظن انها خالدة وهو باق عليها فهذا
يشقى بعقله وهذا ينعم بجهله، وقال المتنبي عفى الله عنه
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله، واخو الجهالة في الشقاوة ينعم،
وقال ارسطاطاليس عداوة العاقل خير من صداقة
الجاهل، وقال المتنبي ومن العداوة ما ينال كنفعه
ومن الصداقة ما يضر ويولم، قال ارسطاطاليس بالصبر
على محض السياسة ينال شرف الرياسة، قال الله تعالى
ادفع بالتي هي احسن الايه، وقال المتنبي عفى الله عنه
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم،
قال ارسطاطاليس الظلم من طبع النفوس وانما يصدها عن
ذلك احد امرين اما علة دياته كخوف المعاد او علة
سياسة كخوف السيف، قال الله تعالى ان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم ربي، وقال المتنبي والظلم من شيم النفوس فان تجد
ذا عفة فلعلة لا يظلم، قال ارسطاطاليس ثلاثة ان لم
تظلم ظلموك ولدك وزوجك وعبدك لان سبب صلاحهم
التعدي عليهم، وقال المتنبي من الحلم ان تستعمل الجهل دونه
اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم، قال ارسطاطاليس كل له
اول يدعو الضرورة الى ان يكون له اخر، وقال المتنبي

انعم

انعم ولذ فكل الامور اواخره ابدا اذا كانت لهن اوائل،
قال ارسطاطاليس النفوس الجوهرية تترك الشهوات
البهيمية طبعا لا خوفا، وقال المتنبي عفى الله عنه
وترى المروة والفتوة والابوة في كل مليحة ضراتها،
من الثلاث المانعات للذي في خلوي الخوف من تبعاتها،
قال ارسطاطاليس اذا لم تعز النفوس في شهواتها
فحياتها موت ووجودها عدم، وقال المتنبي
ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش اخف منه الحمام،
قال ارسطاطاليس الفرق بين الحلم والعجز ان الحلم
مع القوة والعجز لا يكون الا عن ضعف فليس للعاجز
ان يتسمى باسم الحليم وهو عاجز، وقال المتنبي عفى الله عنه
كل حلم اتى بغير اقتدار حجة لاجئ اليها اللئام،
وقال ارسطاطاليس جمال الظاهر للانسان ليس بنافع
له اذا كان ميت الحسن من العلم، وقال المتنبي
لا تعجبن وسما حسن بزته فهل يرى وقد فيما جودة الكفن،
قال ارسطاطاليس النفس الذليلة لا تحدث الا الهوان
والنفس العزيزة يوثر فيها يسير الكلام، وقال المتنبي
من بهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت ايلام،
قال ارسطاطاليس موت النفس حياتها وعدمها
وجودها لانها تلحق بعالمها، وقال المتنبي عفى الله عنه
كانك بالفقر تبغي الغنا وبالموت في الحرب تبغي الخلود،

قال ارسطاطاليس على قدر بصيرة العقل يرى الانسان
الاشيا بطبعها ٥ وقال المتنبي ومن يك ذا فم مر من مريض
يجد مرا به الما الزلالا ٥ قال ارسطاطاليس على قدر
الهمم تكون الهموم ٥ وقال المتنبي على قدر اهل العزم تاتي العزايم
وتاتي على قدر الكرام المكارم ٥ قال ارسطاطاليس الحس
قبل المحسوس والعقل قبل المعقول وعلى قدر الصعدة
تكون الرعدة ٥ وقال المتنبي فقر الجهول الى قليل ادب
فقر الجهول بلا قليل ادب ٥ فقر الحمار بلا راس الى رسن ٥
قال ارسطاطاليس ليس الزيادة في الحد نقص من المحدود
وقال المتنبي اذا ما ازددت من بعد التناهي
فقد وقع النقاص في ازدياد ي ٥ قال ارسطاطاليس
اقرب القرب مودات القلوب وان تباعدت الاجسام
وابعد البعد تنافر القلوب ٥ وقال المتنبي عفى الله عنه
وابعد بعدنا بعد التداني ٥ واقرب قربنا قرب التعادي ٥
قال ارسطاطاليس اذا كان البنا على غير قواعد كان الهدم
اليه اقرب اليه من الصلاح ٥ وقال المتنبي عفى الله عنه
فان الجرح يبرا بعد حين ٥ اذا كان البنا عاقاد ٥
قال ارسطاطاليس بانفاذ سهم الحزم تدرك صحة العزم ٥
وقال المتنبي مع الحزم حتى لو تعمد تركه ٥ لاحقة تضيعه الحزم باكزم ٥
قال ارسطاطاليس الاشكال لاحقة باشكالها كما ان
الاضداد مباينة لاضدادها ٥ وقال المتنبي عفى الله عنه

وشبه

وشبه الشي منجذب اليه ٥ واشبهنا بدنيا الطعام ٥
قال ارسطاطاليس بجدلة الحياة من لا يجد لشهوته تدركا
ولا لامره تصرفا ٥ وقال المتنبي من لا توافقه الحياة وطبعها
حتى يوافق عزمه الانقاذا ٥ قال ارسطاطاليس اوائل
حركات الفلك كاواخرها وانشا العالم كتلاشيه في الحقيقة
لا في الحس وقال المتنبي كثير حياة المرء مثل قليلها ٥
يزول وباقي عيشه مثل واهب ٥ قال ارسطاطاليس
من نظر بعين العقل رأى الامور قبل موارد ها لم يجزع
لحلولها ٥ وقال المتنبي [illegible] الليالي قبل ما صنعت بنا ٥
فلما دهتنا لم تزدني [illegible] ٥ قال ارسطاطاليس تخوف
النكبة في نيل الشهوات صعب فاعجز العاجز من العجز
عزمه في طلب الغاية ٥ وقال المتنبي عفى الله عنه
اذا قل عزمي عزم اخوف عزمه ٥ فابعدي ممكن لم يجد عزما ٥
قال ارسطاطاليس اول درج الفضل ترك الذم ثم الثناء
في المدح ٥ وقال المتنبي ومتى استفاد الناس كل عزيمة
فازوا بتركك الذم [illegible] لم يكن مدح ٥ قال ارسطاطاليس من قصر
عن اخذ ارائه [illegible] وعدم صحة بدنه ٥ وقال المتنبي
ذر النفس تاخذ وسعها قبل بينها ٥ فقر قحار ان زار انهما عمر ٥
قال ارسطاطاليس من لم يرفع نفسه عن قدر الجاهل رفع قدر
الجاهل نفسه عليه ٥ وقال المتنبي اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناس
على هيبة فالفضل فيمن له الشكر ٥ قال ارسطاطاليس من اعفى

مدنه في جمع المال خوف العدم فقد اسلم نفسه الى العدم
وقال المتنبي ومن ينفق الساعات في جمع ماله
قال ارسطاطاليس اعظم مخافة فقرا لذي ضيع الفقر قال ارسطاطاليس اعظم
ما على النفس اعظام ذوي الدناة وقال المتنبي
واني رايت الصبر احسن منظرا واحسن مراى من صغير به كبر
قال ارسطاطاليس الذي لا يعلم بعلته لا يوصل الى بريه
وقال المتنبي ومن جاهل بي وهو يجهل جهله
ويجهل علمي انه بي جاهل
قال ارسطاطاليس من كان همه الاكل والشرب والنكاح
فهو رضيع البهايم متى خلى ما بينها وبين ما تريد لم يفعل
شيا غير ذلك وقال المتنبي اري اناسا ومحصولي على غنم
وذكر جود ومحصولي على الكلم قال ارسطاطاليس من
اثري بعد العدم افقر من الكرم وقال المتنبي عفى الله عنه
ورب مال فقير من مروته لم يثر منه كما اثرى من العدم
قال ارسطاطاليس اذا لم تتجرد اللطايف من الذم كان
الاحسان اساه وقال المتنبي اذا لم يفرق ظلام الاذى
فلا احمد مكسوبا ولا المال باقيا قال ارسطاطاليس
تغير الافعال التي ترد غير مطبوعة اشد انقلابا من الريح
في الهبوب وقال المتنبي واسرع مفعول فعلت تغيرا
تكلف شي في طباعك ضده قال ارسطاطاليس اتعب
الناس من فوت قدره واتبع مروته وقال المتنبي

واتبـ

واتعب خلق الله من زاد همه وقصر عما تشتهي النفس وجده
قال ارسطاطاليس اعظم الناس محنة من قل ماله وعظم
مجده وقال المتنبي ولا مجد في الدنيا لمن قل ماله
ولا مال في الدنيا لمن قل مجده قال ارسطاطاليس
بالغريزة يتعلق الادب لا بالسن وتقادمه وقال
المتنبي واذا الحلم لم يكن في طباع لم يحلم لتقادم الميلاد
قال ارسطاطاليس الايتلاف بالجواهر قبل الايتلاف
بالاجسام وقال المتنبي اصادق نفس المرء من قبل جسمه
واعرفها في فعله والتكلم قال ارسطاطاليس ايام
الحياة لا خوف فيها كما ان ايام المصايب لا بقا لها وقال
المتنبي لا تلق دهرك الا غير مكترث ما دام يصحب فيها روحك البدن
وقال ارسطاطاليس الايام لا تديم الفرح ولا الترح فاصبر
على المكاره تضيع للعقل لا غير وقال المتنبي عفى الله عنه
فما يدوم سرور ما سررت به ولا يرد عليك الفائت الحزن
قال ارسطاطاليس العشق ضرورة داخلة على النفس والعاشق
لا يعلم بالضرورة الداخلة عليه وقال المتنبي عفى الله عنه
مما ضر باهل العشق انهم هووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا
قال ارسطاطاليس من صحة السياسة ان يكون الانسان
مع الايام كما اظهرت حسنة عمل بها حسب السياسة وقال
المتنبي كلما انبت الزمان قناة ركب المرء في القناة سنانا
قال ارسطاطاليس ليس من الحزم فنا التفوق في طلب الشهوة

بل في طلب العلم العلوي وقال المتنبي عفى الله عنه
ومراد النفوس اصغر من ان تعادا فيه وان تفانا ه
قال ارسطاطاليس خوف وقوع المكروه قبل تناهي
المده خور في الطبيعه وقال المتنبي واذا لم يكن من الموت بد
فمن العجز ان تكون جبانا ه قال ارسطاطاليس من لم
يقدر على فعل الفضايل فلتكن فضيلته ترك الرذايل ه
وقال المتنبي انا في زمن ترك القبيح به ه
من اكثر الناس احسان واجمال ه قال ارسطاطاليس
تخليد الذكر في الكتب عمر لا يبيد ه وهو في كل يوم جديد ه
وقال المتنبي ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ه
ما فاته وفضول العيش اشغاله ه قال ارسطاطاليس
اعجز العجز من قدر ان يزيل من نفسه العجز فلم يفعل ه
وقال المتنبي ولم ار في عيوب الناس شيا ه
كنقص القادرين على التمام ه قال ارسطاطاليس
استنظار العقلا ضر لمتني الجهلا فالحالة التي يبكي
العاقل منها يحسده الجاهل عليها وقال المتنبي
ماذا لقيت من الدنيا واعجبها انا بما كنت منه بحسود
قال ارسطاطاليس كرور الايام احلام وغذاوها
الام واسقام ه وقال المتنبي يهون علي بصر ما شق منظر
فاما

فاما يقظات العين كالحلم ه قال ارسطاطاليس لا غنى لمن
ملكه الطمع واستولت عليه الاماني ه وقال المتنبي ه
اسيت اروح مثريا ابدا انا الغنى واماني الواعيده
قال ارسطاطاليس الحيوان كله متغلب وليس من السياسة
شكوى بعضه الى بعض ه وقال المتنبي عفى الله عنه ه
ولا تشكي الى خلق فتشمته ه شكوى الجريح الى الغربان والرخم ه
قال ارسطاطاليس النفس الشريفة ترى الموت بقاء
لدرك النفس لا ماكن البقا وهذه حال يعجز الخلق عن
ركوبها ه وقال المتنبي يعللنا هذا الزمان بذا الوعد ه
ويخدعنا في يديه من النقد ه قال ارسطاطاليس اذا
كان سقم النفس بالجهل كان الموت شفاوها وقال
المتنبي قد اشتفيت مزدادا واقتل ما اعلك ما شفا كا
قال ارسطاطاليس كرم ما ابدر منه عجز في صحة العقل ه
وقال المتنبي نخز شوا لدنيا فما بالنا نغاف ما لا بد منه ه
قال ارسطاطاليس اذا كان تلاشي الارواح من كرور
الايام فما بالنا نغاف رجوعها الى اماكنها ه وقال
المتنبي تخل ايدينا مارواحنا ه عجاز مكان هن من نسبه ه
قال ارسطاطاليس اخر افراط النوق في اول موارد الخوف ه
وقال المتنبي وغاية المفرط في سلمه كغاية المفرط في حربه ه

قال ارسطاطاليس اللطايف سماويه والكثايف ارضيه
وكل عنصر عايد الى عنصره الاول وقال المتنبي عفى الله عنه
وهذه الارواح من جوهره وهذه الاجسام من تربته
قال ارسطاطاليس النظر في عواقب الاشيا يرهد في
وقال المتنبي لو نظر العاشق الى منتهى حسن الذي يسبيه لحر
تمت الرسالة الحاتميه
والحمد لله وحده وصلى الله وسلم
على من لا نبي بعده ووافق
الفراغ من تحريرها
ضحوة يوم الثلاث
ثالث شعبان
من شهور
سنة ٨٥٤